أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية في أفريقيا وانعكاساتها على الدول الأوربية

الباحثة فاطمة محمد مسلم

الأستاذ الدكتور هاشم كاظم صبيخي

جامعة ميسان – كلية التربية

المستخلص

تتناول هذه الدراسة تحليلا جغرافيا وسياسيا لظاهرة الهجرة غير الشرعية من الدول الإفريقية إلى الدول الأوروبية وتسعى لفهم الأسباب والدوافع التي تؤدي إليها، فضلاً عن الانعكاسات المختلفة على الدول المصدرة والمستقبلة،تعد الأزمات الاقتصادية وسوء الأوضاع المعيشية، وارتفاع معدلات البطالة من أبرز الدوافع الاقتصادية التي تحفز الشباب الأفريقي على الهجرة، فضلاً عن أسباب سياسية كالنزاعات الداخلية والحروب الأهلية، والعوامل العرقية والدينية واللغوية التي تؤجج الصراعات والانقسامات داخل الدولة الواحدة، كما تمثل التغيرات المناخية، كالجفاف وارتفاع منسوب البحار، عاملاً إضافيًا يدفع السكان للهجرة بحثًا عن بيئة أكثر أمانًا.وتتناول الدراسة أيضًا الانعكاسات المترتبة على الهجرة غير الشرعية، حيث تؤثر هذه الظاهرة اقتصادية وأمنية واجتماعية ونفسية،على الدول الأوروبية المستقبلة، وكذلك على الدول الإفريقية المصدرة. فمن الإيجابيات الاقتصادية للدول المستقبلة أنها تستفيد من الأيدي العاملة المهاجرة ومن المهارات الجديدة، بينما تستفيد الدول المصدرة من التحويلات المالية ونقل الخبرات. أما من ناحية الانعكاسات السلبية، فتشمل الدول المستقبلة تحديات أمنية، وظهور أحياء عشوائية، وتغيرات في البنية الاجتماعية والثقافية فضلا عن التكاليف الصحية لعلاج المهاجرين المصابين بالأمراض المتوطنة. وتتعرض الدول المصدرة لخسائر اجتماعية كارتفاع معدلات الطلاق، وغياب أحد الوالدين عن الأسرة، مما يسبب خللا تربويا ونفسيا. هدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسباب العميقة لظاهرة الهجرة غير الشرعية، وتحليل نتائجها وأثرها المتبادل بين الدول الأفريقية والدول الأوربية،وتقديم فهم شامل يساعد في وضع سياسات تعالج أسبابها،مع اقتراح حلول واقعية للتقليل من تداعياتها المتفاقمة.

The causes and motives of Illegal immigration in Africa and its repercussions on European countries

Researcher: Fatima Muhammad Muslim
Prof. Dr. Hashem Kazem Subaikh
University of Maysan College of Education

Abstract:

This study offers a geographic and political analysis of the phenomenon of illegal migration from African countries to European countries. It seeks to understand the causes and motivations that lead to it, as well as the various repercussions on the sending and receiving countries. Economic crises, poor living conditions, and high unemployment rates are among the most prominent economic drivers motivating African youth to migrate. Political factors such as Internal conflicts and civil wars, as well as ethnic, religious, and lInguistic factors, fuel conflict and divisions within a single country, are also factors that drive populations to migrate in search of a safer environment. The study also examines the repercussions of illegal migration, as this phenomenon Impacts the economic, security, social, and psychological aspects of both the receiving European countries and the sending African countries. Among the economic benefits for receiving countries are the benefits they receive from migrant labor and new skills, while the sending countries benefit from remittances and the transfer of expertise. In terms of negative repercussions, receiving countries face security challenges, the emergence of slums, changes in social and cultural structures, and healthcare costs associated with treating migrants with endemic diseases. Sending countries suffer social losses such as high divorce rates and the absence of one parent from the family, which causes educational and psychological disruption. This study aims to shed light on the root causes of illegal immigration, analyze its consequences and their reciprocal impact between African and European countries, and provide a comprehensive understanding that will help

formulate policies that address Its causes, while proposing realistic solutions to mitigate its worsening repercussions.

المقدمة :

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تعد ظاهرة معقدة و غير مقتصرة على دول دون أخرى بل هي عالمية و من المتفق عليه أن هذه الظاهرة ظهرت مع ظهور الثورة الصناعية في أوربا و ما خلفته من آثار مختلفة ، تعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الدول الأفريقية إلى أوروبا تعد هي واحدة من التحديات الاقتصادية والاجتماعية وإنسانية تزايدت هذه الظاهرة نتيجة عدة عوامل رئيسية، منها: تعاني الدول إفريقية من فقر أوضاع الاقتصادية ونقص الفرص العمل مما يدفع الناس إلى البحث عن حياة أفضل في الدول الأوروبية ،وتعاني الدول الإفريقية من النزاعات المسلحة حيث تؤثر الحروب والنزاعات الداخلية في بعض الدول الأفريقية بشكل كبير على استقرار الحياة اليومية، مما يجبر الكثيرين على الهرب بحثًا عن الأمان والاستقرار، وكذلك تغيرات مناخية الذي يؤدي التغير المناخي إلى نقص الموارد الطبيعية مثل المياه والأراضي الصالحة للزراعة، مما يدفع السكان إلى مغادرة مناطقهم، تعتبر منطقة البحر المتوسط أحد أبرز الطرق التي يسلكها المهاجرون غير الشرعيون للوصول إلى أوروبا. تنطلق القوارب من دول شمال إفريقيا مثل ليبيا وتونس والمغرب، باتجاه سواحل إيطاليا وإسبانيا واليونان. هذا الطريق البحري محفوف بالمخاطر، حيث يفقد آلاف المهاجرين حياتهم في عرض البحر سنويًا بسبب الظروف السيئة للسفر وازدحام القوارب. تسهم الفوضى السياسية في بعض دول إفريقيا مثل ليبيا في تفاقم الظاهرة، حيث تعتبر هذه الدول نقطة انطلاق رئيسية للمهاجرين.

اولاً_مشكلة الدراسة:

(ماهي أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية في أفريقيا وانعكاساتها على الدول الأوربية ؟)

ومن هذه المشكلة الرئيسة تتفرع مشكلات ثانوية كالاتي: –

١_هل هناك أسباب ودوافع أدت إلى حدوث ظاهرة الهجرة غير الشرعية في افريقيا ؟

٢_هل للهجرة غير شرعية انعكاسات على الدول المصدرة والمستقبلية ؟

ثانيا_فرضية الدراسة:

ستحاول الدراسة الاجابة على عدد من الاسئلة مماياتي .

١_ هناك اسباب عديدة لظاهرة الهجرة غير الشرعية منها، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمناخية ،اذ يسعى الأفراد للهروب من الفقر والبطالة والنزاعات، وتغير المناخ ، في البحث عن حياة افضل في الدول الأوروبية.

٢_ هناك انعكاسات سلبية وإيجابية متعددة على كل من الدول المصدرة والدول المستقبلة، حيث تشمل هذه الانعكاسات الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بالإضافة إلى آثار نفسية على الأفراد والمجتمعات.

ثالثا _اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على الأسباب ودوافع التي أدت إلى حدوث ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الدول الإفريقية إلى الدول الأوروبية وكذلك،التعرف على انعكاسات الهجرة غير الشرعية في الدول افريقية (المصدرة)والدول أوربية (المستقبلة).

رابعآ حدود الدراسة:

وتقع افريقيا بين دائرتي عرض ٣٧ْ درجة شمالا، و٣٥ْ جنوب خط الاستواء، اي انها تمتد على ٧٢ دائرة عرض وبذلك فأن ثلثي قارة افريقيا تقع ضمن المناطق المدارية،وتقع بين خط طول ١٧,٥ْ درجة غرباً،٥١,٥ْ درجة شرقاً وهي بذلك تمتد على ٦٩ خط طول وهذا يعني أن معظم قارة افريقيا تقع في النصف الشرقي من الكرة الأرضية، خريطة (١)

خريطة (١) الموقع الفلكي لقارة أفريقيا

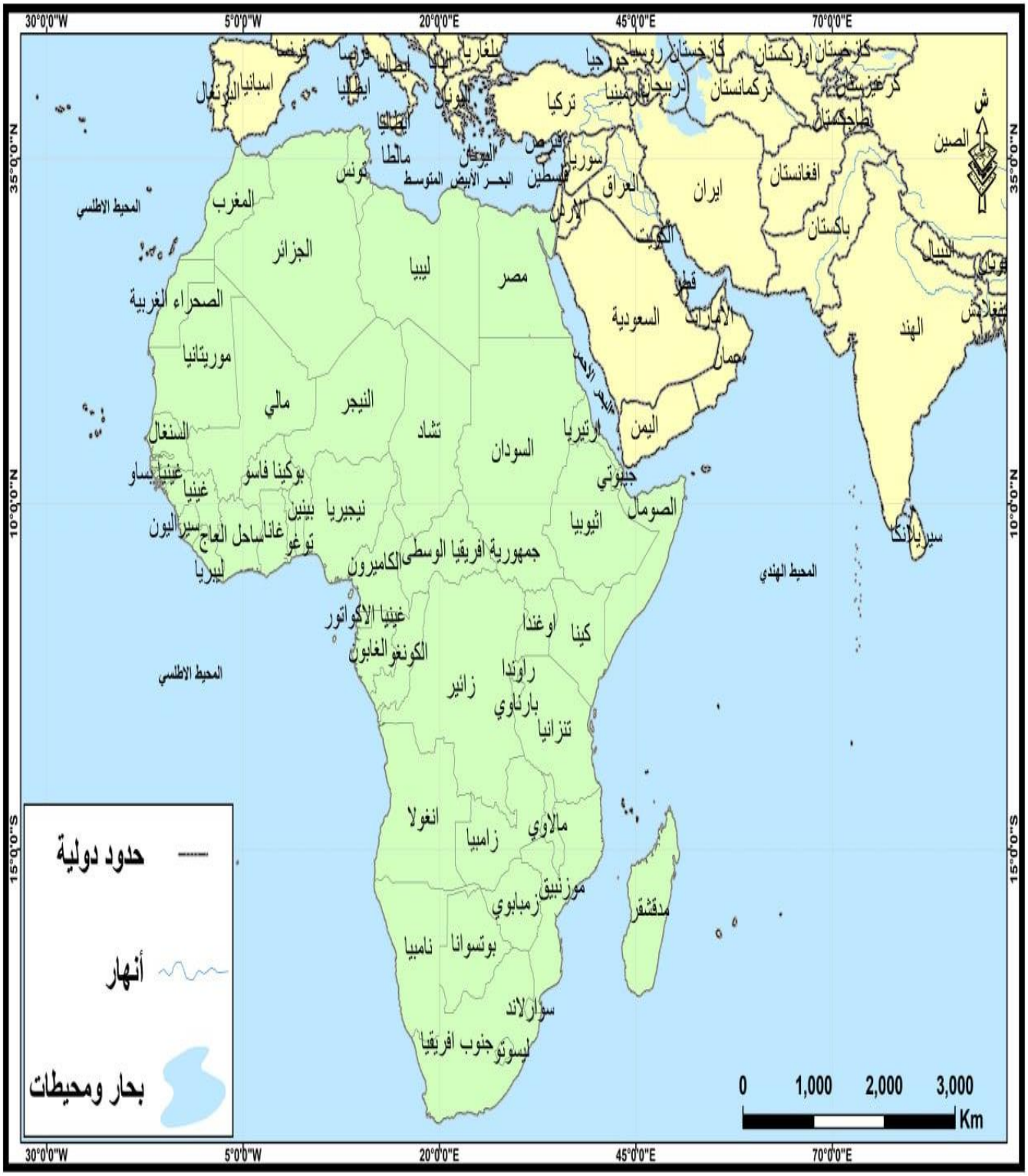

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على أطلس العالم الجغرافي، باستعمال برامجيات Arc gis10.4

الأسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية من الدول الإفريقية إلى الدول الأوربية

تهميد:

هناك العديد من الأسباب التي تدفع للهجرة وثمة ارتباط وثيق بين الحالة المعيشية وقضية الهجرة الدولية، سواء أكانت الهجرة نظامية أم غير نظامية، اذ تدفع الازمات الاقتصادية بالملايين من الشباب إلى قوائم العاطلين، ولا شك أن هؤلاء سوف يبحثون عن أي مخرج لهم، ومن ثم تأتي الهجرة كأحد الحلول أمامهم للبحث عن فرصة عمل في أي مكان وبأي ثمن يدفعونه حتى ولو كلفهم الأمر حياتهم، وتتمثل أهم تلك الأسباب في دوافع (الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية وديني، وبعضها مناخية ونفسية) وكما يأتي[١].

أولاً: الاسباب الاقتصادية:

تعد الأوضاع الاقتصادية احد اهم الأسباب التي تؤدي إلى الهجرة سواء كانت الهجرة شرعية أو غير شرعية اذ تباين من أهم الأسباب الاقتصادية في دول افريقيا، تدني معدلات النمو الاقتصادي وتفشي الفقر والبطالة، وما ترتب عليها من تدن لمستوى المعيشة وسوء الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات البنية الأساسية وسوء التغذية وتفشي الأوبئة والأمراض المتزامن مع فشل السياسات الحكومية المستمر، فاستمرار عجز حكومات المنطقة في طرح حلول جذرية لمشكلة البطالة المتفاقمة وعدم القدرة على توفير فرص عمل يبحث المجتمع عن الاستقرار الدائم لغياب إمكانية تحقيق حياة افضل، ما يؤدي إلى تفاقم ظاهرة الاغتراب التي تدفع الشباب إلى محاولات الهجرة الى دول اتحاد الاوربي[٢]. الهرب من الظروف الاقتصادية السيئة، أملاً في تحقيق ربح مادي هو من الوسائل الزائفة التي تستخدم في خداع الأشخاص، وفي إقناع الأسر الفقير ببيع أطفالها، ففي الكثير من دول إفريقيا تلجأ هذه الأسر إلى تسليم أطفالها إلى بعض تجار الرفيق لتشغيلهم، لتعتمد هذه العائلات على مداخيل أبنائها من الأعمال الوضيعة التي يقومون بها ([٣])،وهناك للعديد من الدراسات تعد العوامل الاقتصادية الناتجة عن انخفاض الدخل والبطالة المقنعة والفقر اهم الاسباب التي تدفع الاشخاص وخاصة في الدول افريقية الى الهجرة الى مناطق مزدهرة بحثا عن فرص اقتصادية أفضل، سواء كانت الهجرة داخلية ام خارجية، ويمكن تلخيص أهم الأسباب الاقتصادية التي تدفع في الهجرة غير الشرعية من الدول الأفريقية إلى الدول الأوروبية.

١- الفقر وهو منتشر في كثير من الدول الأفريقية.

٢- تعرض معظم الدول الأفريقية إلى أزمات اقتصادية طاحنة.

٣- انخفاض الانتاجية.

---

(١) وليد رشاد محمود، دوافع وتأثيراته الهجرة الأفريقية غير مشروعة لمصر على الأمن الوطني المصري، مجلة جامعة القاهرة، مجلدة ٤٥، العدد١، ص٤.

(٢) توفيق المديني، ما هي أسباب ودوافع الهجرات الأفريقية عابرة الحدود، https://arabi21.com/story

([٣])مهيرة نصيرة ،خليفة محمد، الهجرة غير الشرعية نقطة الفصل بين جريمة الاتجار بالأشخاص وجريمة تهريب المهاجرين مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية،العدد٦، ٢٠٢١،ص١٠٠.

٤- والعوز المادي وسوء الاحوال الاقتصادية في أفريقيا[١].

٥- تدني مستوى المعيشة، وضعف القوة الشرائية.

٦- تدني مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين.

٧- انتشار البطالة الناتج عن الانفجار السكاني أهم الأسباب الهجرة غير الشرعية.

٨- نقص فرص التقدم.

٩- ادخال الآلات الزراعية للعمل بدلا من العنصر البشري وعدم توفير مصادر دخل بديلة لأنشطة الزراعة.

١٠- استنفاذ الموارد الطبيعية.

١١- الكوارث الطبيعية.

١٢- وجود بعض التقاليد الاجتماعية التي لا تسمح بتقسيم الملكية مما يجبر بعض الشباب أفريقيا على الهجرة بهدف البحث عن وظائف في الدول الأوروبية[٢].

وبالمقابل هناك أسباب اقتصادية محفزه في الدول الأوربية (دول الاستقبال) لفت أنظار الشباب أفريقيا يدفعهم للهجرة منها.

الدوافع الاقتصادية التي تجذب المهاجرين افريقية الى الهجرة أوربية.

١- توفير فرص عمل جيدة

٢- توفير دخل مرتفع.

٣- توفير ظروف عمل مناسبة.

٤- توفير خدمات جيدة.

٥- النمو السريع للصناعة والتجارة الذي ينتج عنه توفير فرص العمل في دول أوربية.

٦- التقدم التكنلوجي والتغيرات الثقافية التي تساهم في تطوير المجتمع.

٧- البحث عن انشطة ثقافية وترفيهية افضل[٣].

اذ لا تزال الهجرة الإفريقية تواجه ضغوطًا تصاعدية مستمرة، مما يمتد إلى نمط دام على مدار ٢٠ عامًا، تعد الفرص الاقتصادية المحدودة، والصراعات، والحكومة القمعية، وتزايد أعداد الشباب، هي الدوافع الرئيسية وراء ما يقرب من مليون مهاجر جديد وهذا يضاف إلى ما يقدر بنحو ٤٣ مليون مهاجر إفريقي بشكل عام، وأغلب هؤلاء ومعظمهم من الشباب والمهاجرين غير المتزوجين، يظلون في القارة باحثين عن فرص عمل في المراكز الحضرية ويسعى آخرون للحصول على وظائف خارج القارة، خاصةً في أوروبا، على الرغم من أن

(١) وليد رشاد محمود، دوافع وتأثيراته الهجرة الأفريقية غير مشروعة لمصر على الأمن الوطني المصري، مصدر سابق، ص٦.

(٢) عبد الله رزيق المخادمي، الكفاءات المهاجرة بين واقع الحال وحلم العودة، ط١، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،٢٠١، ص٢٠.

(٣)عبد الله عبد الغني، دراسة سوسيوانتروبولوجية، ط٢، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٢٥.

الأفارقة يشكلون في عام ٢٠٢٤ نسبة (٦,٦ و٨,٢%) فقط من جميع المهاجرين في تلك المناطق على تولي، يمكن ان تساهم مجموعة من العوامل الهيكلية والإدارية في الزيادة المطردة في الهجرة الأفريقية، والتي، وإذا استمرت الاتجاهات، ستشهد وصول الهجرة الأفريقية عبر الحدود إلى ما بين ١١ إلى ١٢ مليون شخص بحلول عام ٢٠٥٠، ورغم ان افريقيا حققت نموا اقتصادية قويا مستداما منذ عام ٢٠٠٠ فإن المنطقة لاتزال تتمتع بالأدنى متوسط لدخل الفرد في العالم ويعيش ما يقدر بنحو ٣٥ في المائة من سكان المنطقة جنوب الصحراء الكبرى في فقر مما يخلق ضغوطًا هائلة على أفراد الأسر الذين يكسبون الدخل لتأمين فرص العمل لتلبية الاحتياجات الأساسية[١].

كما تُعتبر الدوافع الاقتصادية، من الدوافع الأكثر جاذبية للهجرة، حيث تشير التقديرات إلى أن حوالي ٦٠% من سكان منطقة شمال إفريقيا سواء بالنسبة للراغبين أو غير الراغبين في الهجرة بدون أوراق رسمية، يريدون مغادرة بلدانهم الأصلية، ويكمن العامل الثاني الأكثر تداولاً في البحث عن فرص التعليم والارتقاء المعرفي والعلمي بين الراغبين في الهجرة النظامية (٩,٧%) وغير النظامية (١٤,٦%)[٢]، هذا ما تتمثل بالفقر الذي تعاني منه بعض الدول إفريقيا مما يدفع بها إلى الهجرة إلى غير دولة التوجه نحو أوروبا إضافة إلى ذلك انخفاض في مستوى الدخل والبطالة الظروف الاقتصادية السائدة في الدولة المصدرة للمهاجرين واحتياجات العمالة في الدول المستقبلة للعمالة، مما يؤدي إلى ترك أوطانهم وهجرتهم إلى دول أخرى التي يجدون فيها فرص عمل لكسب الرزق، إذ يرتبط الوضع الاقتصادي في معظم الدول المرسلة للمهاجرين بالوضع الديمغرافي، إذ يرتفع معدل النمو السكاني بصورة تواكب النمو في الدخل القومي مما يؤدي إلى عجز الدولة عن الوفاء بمتطلبات هذه الأعداد السكانية الهائلة والمتزايدة وينخفض مستوى المعيشة ويدفع بالكثير إلى البحث عن فرص عمل أفضل في مكان أو دولة أخرى، فالبطالة تؤدي إلى هجرة أعداد كبيرة من السكان خاصة فئة الشباب والحاصلين على مؤهلات علمية جامعية من بلادهم بحثاً عن فرص عمل في دول أخرى لقلة أو انعدام فرص العمل في بلادهم[٣].

حيث شهدت أعداد الفقراء زيادة بمعدل ١١٠ مليون فقير، خلال الفترة ما بين ٢٠٠٠ – ٢٠٢٤، فإن نسبة البطالة ما زالت عالية بين الشباب في إفريقيا، حيث بلغت في وسط القارة ٨,٢%، وفي غربها ٩,١%، بينما وصلت النسبة شرق القارة إلى ١٠,٧%، و١٣,٩% في الشمال، و١٨,٠% بدول الجنوب، وذلك من اهم أسباب فشل الدول في القضاء على الفقر، إلى هو اعتماد تنمية أقسام معينة دون

---

(1) Africa Center for Strategic Studies، African Migration Trends to Watch in 2023، Infographic، January 9، 2023، p10.

(٢) جيهان عبد السلام عباس، الهجرة الأفريقية غير الشرعية قراءة في الدوافع والآثار وسيناريوهات المواجهة، مركز فأروس مختص بالدراسات وشؤون افريقيا، ٢٠٢٤، على الرابط، https://pharostudies.com/

(٣) رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية الحراقة في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩، ص٤٣.

الأخرى، إلى جانب ارتفاع نسبة البطالة وانعدام الصناعات مما أدى الى الهجرة الشباب إلى دول أوربية مختلفة[١].

ثانياً: الاسباب سياسية:

تعد الأسباب السياسية من بين اهم العوامل التي أدت إلى تسارع وتيرة الهجرة الأفريقية اذ أصبحت اعداد كبيرة من الشباب يخاطرون بحياتهم ويتركون ديارهم واهليهم بحثا عن أوضاع أفضل للعيش، وهم يعتقدون بوجودها في ارض الاحلام في الضفة الأخرى على البحر المتوسط، وعلى الرغم من ان الأسباب السياسية هي من أكثر العوامل الدافعة للهجرة غير انها لا ترتبط بالأوضاع التي تعيشها الدول المصدرة فقط بل تتجاوزها الى سياسات الدول المستقبلة التي أدت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الى تشجيع الهجرة اليها كما تعتبر حيث تعتبر الحروب والنزاعات الداخلية الناجمة عن الصراعات العرقية أو العقائدية والمخاطر التي يتعرض لها المدنيون اثناء الحروب أحد الأسباب التي تجبر الافراد على النزوح من المناطق غير الأمنة إلى أخرى أكثر أمنا[٢]، وتؤدي الصراعات التي لم يتم حلها في القارة إلى توليد أعداد قياسية من السكان المهاجرين قسرًا، أدت ظروف الحكم الاستبدادي والقمعي في بعض الدول الأفريقية إلى تقييد الحريات الأساسية مما يسهم في مزيد من عمليات النزوح. ويجبر النزوح القسري الممتد الشباب على الانتقال إلى المناطق الحضرية ومن ثم ربما خارج القارة، عدم الاستقرار في منطقة الساحل وغرب أفريقيا التي تعاني من اضطرابات سياسية وأمنية تدفع بشكل كبير نحو الهجرة، أدى اندلاع الصراع بين الفصائل العسكرية في السودان في عام ٢٠٢٣ إلى حدوث ٦ ملايين إلى الهجرة عبر الحدود، ويضيف هذا إلى التحركات السكانية الناجمة عن الصراعات في جنوب السودان، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية أفريقيا الوسطى، والصومال، وغيرها[٣].

وهو ما يطلق عليه بالهجرة الاضطرارية أو اللجوء السياسي، وتعتبر منطقة جنوب المتوسط خاصة وافريقيا بصفة عامة من اهم المناطق المصدرة والمستقبلة للاجئين بسبب الحروب وعدم الاستقرار الداخلي، فالقارة تعاني من النزاعات ذات الطابع السياسي مثل النزاعات الحدودية وهي حدود مصطنعة وموضوعة بإرادة خارجية وضعتها القوى الأوربية الذين تبعا مؤتمر برلين[٤]، ومن بين الاسباب سياسية هو عدم القدرة على احداث تغيرات سياسية إيجابية من قبل الدولة لشعوبها كونها أحد اهم المؤشرات التي يمكن من خلالها الحكم على الدولة بالضعف او الفشل أو الانهيار، الأمر الذي يترتب عليه ضعف الشعور بالانتماء الى هذه الدولة

---

(١) منظمة الامم المتحدة حول الهجرة في إفريقيا، على الرابط، https://www.aa.com.tr

(٢) شادي ابراهيم، الهجرة السرية الإفريقية بين الحقائق والسياسات الأوروبية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٣، على الرابط. https://studies.aljazeera.net/ar/article/5732

(٣) جيهان عبد السلام عباس، مصدر سابق.

(٤) عبد القادر رزيق المخادمي، النزاعات في القارة الافريقية الكسار دائم ام انحسار مؤقت دار الفجر النشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٥، ص٩.

من قبل الطبقات الدنيا خاصة باعتبارها أكثر الطبقات تهميشا وحرمانا من المشاركة السياسية مما يدفع الشباب إلى البحث عن بدائل أقرب الى المجازفة عن طريق الهجرة، ان غياب الديمقراطية كنظام حكم وعجز النظام عن بناء صيغ الحكم الجيد، فقلة نصيب الشباب من ممارسة الديمقراطية وعدم الشعور بحضور سياسي فاعل يولد الإحباط والشعور بالتهميش الذي تتخذه الهجرة أحد أكثر اشكاله التعبيرية، عدم الرضا عن الأوضاع السائدة، وتشكو دول افريقية من الحرمان السياسي وفقدان حرية التعبير عن الراي والديمقراطية وغياب مبادئ حقوق الانسان، واحترام الحريات العامة بحيث يتولد لدى الافراد حالة من الشعور بعدم الأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي[١].

من العوامل المهمة التي لا يمكن إغفالها عند دراسة اي ظاهرة بالقارة الأفريقية وخاصة ظاهرة الهجرة، وذلك ربما يرجع لخصوصية المراحل التاريخية التي مرت بها دول القارة التي أدت دوراً كبيراً في رسم الخارطة السياسية للقارة الأفريقية حيث تعددت النظم السياسية ومعها تعددت الإيديولوجيات التي تأسست عليها المعطيات التي انطلقت منها فنجد النظام الملكي والجمهوري ونظام الحزب الواحد وتعدد الأحزاب[٢]، ذلك زيادة الهجرة ترتبط بالدوافع السياسية المتمثلة بالآتي:

١- تضييق مساحات الحريات السياسية أو الحرية في التعبير أو ما يسمى بالتغيب على المستوى السياسي.
٢- الحروب والنزاعات الداخلية المسلحة، وما ينتج عنها من ترهيب للمدنيين عبر ارتكاب جرائم ضدهم، مما دفع بمواطني للهجرة إلى أوروبا.
٣- وجود اضطرابات أمنية داخلية[٣].
٤- ضعف الاستقرار السياسي.
٥- تدهور الوضع الأمني[٤].

وسوف تتناول اهم الاسباب سياسية التي أسهمت في الهجرة من الدول الإفريقية إلى الدول الاتحاد الأوربي والتي تتمثل بالآتي:

١- الحروب الأهلية:

(١) حاج سروي محمد، بطيمي حسين، انعكاسات الهجرة غير الشرعية على سوق العمل في دول المغرب العربي الجزائر انموذجاً، مجلة كلية الحقوق جامعة النهرين، المجلد٢٣، العدد٢، ٢٠١٢، ص١٤٣.

(٢) بشير الكوت، ظاهرة الهجرة غير الشرعية في العلاقات الأوربية الافريقية، مجلة دراسات، العدد٢٨، ٢٠٠٧، ص٤٣.

(٣) عباسة دربال صورية وآخرون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الابيض المتوسط المخاطر واستراتيجية المواجهة، ط١، دار الرافد ناشرون، بيروت، ٢٠١٤، ص٨١ – ٨٢.

(٤) كريم طه ظاهر الشريف، الهجرة غير الشرعية الجهود الدولية معالجتها، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية، مجلد ١٩، العدد٣٥، ٢٠٠٠، ص١٨٨.

تعد الحروب الأهلية كعامل طرد رئيسي للمهاجرين في أفريقيا، اذ تعتبر ظاهرة الحروب الأهلية من ابرز الظواهر الافريقية اذ لا يكاد يخلو اقليم من اقاليم القارة الافريقية من صراع أو حرب أهلية عنيفة كان لها اثارها العميقة ليس فقط على الحياة السياسية وانما على كافة مناحي الحياة في القارة الأفريقية وتتسم ظاهرة الصراعات الاهلية في القارة الأفريقية بأنها ظاهرة معقدة سواء فيما يتصل بخلفياتها او اسبابها أو فيما يتصل بنتائجها وتداعياتها، ويمكن القول ان العوامل المؤدية الى اندلاع الحروب والصراعات الأهلية في افريقيا تنقسم الى العوامل ذات الصلة بالبنية الداخلية للمجتمعات الأفريقية كالتعددية الأثنية والعوامل الاقتصادية والسياسية وعوامل ذات الصلة بالبنية الخارجية وما يرتبط بها من دور للقوى الدولية والاقليمية في الصراعات الافريقية(١)، شهدت إفريقيا العديد من الحروب الأهلية التي أدت إلى الهجرة غير الشرعية إلى الدول الأوروبية ومن أبرز هذا الحروب التي حدثت من ٢٠٠٠ الى ٢٠٢٤، حرب اهلية جمهورية الكونغو الديمقراطية التي حدث في ١٩٩٨ الى ٢٠٠٣ المعروفة باسم حرب أفريقيا العالمية او حرب أفريقيا العظيمة، كانت صراعًا بسيطًا بدأ في جمهورية الكونغو الديمقراطية، بعد عام واحد فقط من الحرب العالمية الأولى، اندلعت الحرب في البداية عندما انقلب الرئيس كيلي لوران ديزيريه كابيلا على الحلف السابقين من رواندا وأوغندا، الذين ساعدوه في طلب السلطة، اتسع نطاق الصراع عندما حشد كابيلا تحالفًا من الدول الأخرى للدفاع عنه، شاركت فيها تسع دول أفريقية، مما اجبرهم على الفرار والهجرة إلى البلدان أوروبا يقرب من٢مليون شخص مهاجر، انتهت رسميًا في عام ٢٠٠٣(٢)، والحرب الأهلية في كوت ديفوار حدثت في عام (٢٠٠٢ الى ٢٠٠٧) التي اندلعت بعد محاولة انقلاب فاشلة ضد الرئيس لوران غباغبو وانقسمت البلاد إلى شمال تسيطر عليه المعارضة وجنوب تسيطر عليه الحكومة تسببت في نزوح آلاف الأشخاص(٣)، وتفاقم الأوضاع الاقتصادية والأمنية، ما دفع العديد من الشباب نحو الهجرة منطقة الساحل الأفريقي تعد من أكثر المناطق تصديرا للمهاجرين غير الشرعيين(٤)، والحرب الأهلية في تشاد حدثت في عام ٢٠٠٥ اندلعت، بسبب تمردات ضد حكم الرئيس إدريس ديبي خاصة من قبل جماعات مدعومة، من السودان وانتهت في عام ٢٠١٠، الحرب الأهلية الصومالية منذ ٢٠٠٩ الى عام ٢٠٢٤ الصراع بين الحكومة الفيدرالية المدعومة دوليا وحركة الشباب، مع استمرار سيطرة الجماعة على أجزاء واسعة من الجنوب، والحرب الأهلية في جمهورية أفريقيا الوسطى منذ ٢٠١٢ إلى عام ٢٠٢٤ اندلعت بعد استيلاء تحالف سيليكا المسلم على السلطة، مما تسبب في أعمال عنف طائفية واسعة،

---

(١) حارث قحطان عبد الله، أياد رشيد محمد، ظاهرة الحروب الأهلية في أفريقيا – دراسة لنموذج دار فو، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٤، العدد ٤، العراق، ٢٠٠٧، ص١٣٠.

(2) Second Congo War، https://en.m.wikipedia.org/wiki/Second_Congo_War

(3) صموئيل مومودو، الحرب الأهلية الإيفوارية الأولى (٢٠٠٢-٢٠٠٧)، على الرابط https://www.blackpast.org/global-african-history/first-ivorian-civil-war-2002-2007/

(4)Yahya H. Zoubir،Security Challenges،Migration، Instability،and Violent Extremism in the Sahel،2017،p12.

والحرب الأهلية في جنوب السودان منذ ٢٠١٣ الى عام ٢٠١٨ نشبت بسبب صراع سياسي بين الرئيس سلفا كير ونائبه رياك مشار وتحولت إلى نزاع قبلي، أجبرت النزاعات المسلحة أعدادًا كبيرة من المدنيين على الهرب نحو شمال أفريقيا ومن ثم محاولة العبور إلى أوروبا عبر طرق غير نظامية[١]، والحرب في منطقة تيغراي، إثيوبيا من عام ٢٠٢٠ الى عام ٢٠٢٢ اندلعت بين الحكومة الإثيوبية وجبهة تحرير تيغراي وأسفرت عن آلاف القتلى وجرائم ضد الإنسانية، أدت إلى موجات نزوح ضخمة خاصة نحو السودان ثم شمالاً عبر ليبيا أو مصر. آلاف اللاجئين من هذه المناطق يعبرون الصحراء الكبرى في ظروف قاسية للوصول إلى البحر المتوسط[٢]، والحرب في السودان منذ ٢٠٢٣ مستمرة في عام ٢٠٢٤، مواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، أدت إلى مقتل آلاف المدنيين، الحروب الأهلية في أفريقيا تخلق بيئة غير مستقرة تدفع الأفراد إلى البحث عن الأمان والفرص في أماكن أخرى وغالبا ما تكون أوروبا الوجهة المقصودة، رغم المخاطر والتحديات التي تواجههم في الطريق[٣].

٢- الارهاب:

ويقصد استخدام متعمد ومخطط للعنف يستجيب لدوافع سياسية تمارسه مجموعات سرية على غير المقاتلين، ويأتي من داخل الدولة أو من خارجها، فالإرهاب ظاهرة فوضوية لا تستند إلى أهداف سياسية باستثناء الاستيلاء على الأموال و المنافع الاقتصادية[٤]، أما الموسوعة السياسية فقد عرفت الإرهاب على أنه، استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به، بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين، مثل كسر روح المقاومة عند الأفراد، وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال، وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية[٥]، والإرهاب يمثل أحد العوامل المعقدة التي تؤثر على الهجرة في إفريقيا، وتؤدي إلى موجات من النزوح والهجرة لأسباب تتعلق بالأمان والاستقرار، زيادة النزوح بسبب العنف، تشهد العديد من الدول الإفريقية، خصوصًا في منطقة الساحل والقرن الإفريقي، نشاطات إرهابية من جماعات مثل بوكو حرام والقاعدة وداعش، هذه الجماعات تتسبب في موجات من النزوح للعائلات والمجتمعات، حيث يهرب السكان من مناطق النزاع بحثًا عن الأمان، والهجرة غالبًا ما تجبر الظروف الناتجة عن الإرهاب المواطنين على مغادرة بلدانهم بطريقة غير نظامية، يُستغل اليأس الذي يعاني منه هؤلاء الأفراد، مما يؤدي إلى مغامرات مهددة للحياة في محاولة للوصول إلى أوروبا أو مناطق أخرى أكثر أمانً ازدياد التوترات العرقية والقبلية، غالبًا ما تستخدم

)1(Professor Walter Kalin، UNHCR Root causes of displacement in Africa, 2015, p8.

()2 Mixed Migration Centre dynamics Eastern Route،2024، p14

(٣) تونج دميرتاش، فهم الحرب الأهلية السودانية ٢٠٢٣ الجذور التاريخية والديناميات الحالية والآفاق المستقبلية، مجلة الأبحاث الدراسات، ٢٠٢٣، ص١٨.

(٤) محمد غربي، من اجل مفهوم جديد لنظرية الدفاع والامن حالة منطقة البحر الابيض المتوسط، مجلة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ورقلة، العدد١، ٢٠٠٩، ص٩٥.

(٥) دريس لكريني، مكافحة الارهاب الدولي بين تحديات المخاطر الجماعية وقائع المقاربات الانفرادية، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٦٣، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٩٥.

الجماعات الإرهابية التوترات العرقية والقبلية لتأجيج الصراعات، مما يؤدي إلى إمكانية حدوث نزوح جماعي عند استهداف جماعات معينة، هذا التوتر يشجع الهجرة نحو الأماكن في دول أوربية التي تعد أكثر أمانً[١]، ينظر إلى الجدول (٥) يوضح عمليات تنظيم ارهابي في بعض الدول افريقية

جدول (٥) يوضح العمليات الإرهابية في بعض الدول الأفريقية(٢٠١٥ – ٢٠٢٤)

العام	بوركينافاسو	مالي	نيجيريا	النيجر
2015	39	30	14	19
2016	41	29	13	19
2017	44	31	13	20
2018	45	27	14	21
2019	47	21	14	18
2020	37	16	14	19
2021	36	19	12	21
2022	29	14	16	20
2023	21	13	15	24
2024	21	14	15	19

المصدر: عمل الباحثة باعتماد على بيانات صادرة عن صندوق السلام / https://fragilestatesindex.org/country-data

وفقًا للجدول (٥) نجد أن الدول الأربعة (بوركينافاسو – مالي – نيجيريا – النيجر) قد احتلت ترتيب عالي في مؤشر الدول عمليات تنظيم ارهابي خلال العشر سنوات الأخيرة، ان عمليات تنظيم ارهابي تدفع الناس إلى الهجرة البحث عن ملاذ في دول اوربية أكثر أمانًا.

ثالثاً- الاسباب الاجتماعية:

تعاني قارة افريقيا تتفكك الأسرة، التي تؤدي إلى الهجرة في ضعف أو انعدام الروابط الاجتماعية والأسرية، وعدم وجود توافق مع العادات والتقاليد، أو وجود تفرقة وتمييز بين فئات المجتمع المختلفة، وقد يهاجر من جميع أنحاء افريقيا هناك أسباب مشتركة قد تدفع للهجرة هي صعوبة المعيشة والظروف الأسرية القاهرة وضعف الفرص المتاحة للتطور وتحسين مستواهم الاجتماعي والاقتصادي، إذا كان غياب الفرص

(١) محمد محمود، ظاهرة الإرهاب في أفريقيا وجنوب الصحراء وازمة الدول الوطنية مجلة الدراسات والسياسية والاقتصادية، المجلد ٤، العدد ٧، ٢٠٢٤، ص١٥.

الحقيقية لهؤلاء الشباب هو عامل الطرد الأساسي لهم من وطنهم، ودفعهم في مغامرة محفوفة المخاطر يمكن أن تنتهي حياتهم، على العكس في حلم بلاد الشمال أوروبا تتمتع باستقرار اقتصادي وسياسي كبير، وتوافر فرص جيدة جدا تسمح للمهاجرين بالعودة بعد عدة سنوات إلى بلادهم محققين طموحاتهم فضلا عن تعلقهم بآمال كبيرة نتيجة المقارنات التي تعقد عند نجاح أحدهم في الهجرة ثم العودة ورؤية ما طرأ عليه من آثار التغيير تأثير ذلك في البيئة المحيطة نتج عنه عدة تحولات، فعلى مستوى القرى الزراعية الأكثر طردا لشبابها للبحث عن الفرص، تم هجر حرفة الزراعة، بل وتجريف الأراضي للبناء عليها، وعلى المستوى الاجتماعي تحولت الواجهة الاجتماعية الطبقية من ملاك الأراضي الزراعية إلى ملاك أموال الهجرة العائدين، أما على مستوى القيم فإن الرجولة والزواج ارتبطا بمقدار ما يملكه الفرد من أموال، وضعفت قيم الولاء والانتماء والرغبة في التعليم(١).

أن المشكلة الاجتماعية هي الانحراف في سلوك الأفراد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه، فالمشكلة الاجتماعية هي توقف يتطلب معالجة إصلاحية وينجم عن ظروف المجتمع، أو البيئة الاجتماعية، وينجم معه تجميع الوسائل الاجتماعية لمواجهته وتحسينه وعليه فإن البناء الاجتماعي يتأثر بالمتغيرات، مثل الحراك الاجتماعي والثقافي، والعوامل الاقتصادية والسياسية، وكثافة السكان، وعمليات توزيع الثروة والدخل، والعمل غير العادل، وما ينتج عن البطالة من معاناة إلى درجة أصبح الوطن لا يطاق فبدأ الصراع واضحاً، مما دفع بعضهم إلى البحث عن منافذ الهجرة السرية(٢)، فيما يخص الأسباب الاجتماعية أن هناك مجالين مختلفين ديمقراطياً، أحدهما به زيادة سكانية تصل إلى حد العجز عند الدول عن تلبية الطلب الوطني من العمل والسكن والخدمات الاجتماعية، والثاني انخفاض في عدد السكان وخاصة الفئة العمرية من الشباب، ومن النتائج الأولى للانفجار الديموغرافي مشكلة البطالة والتي تعد أحد الأسباب بل السبب الرئيسي للهجرة إلى الخارج طلباً للعمل، وتزداد حدة البطالة، ففي أفريقيا تعتبر البطالة من أعلى معدلات البطالة وقد سجل معدل البطالة في أفريقيا جنوب الصحراء ارتفع معدل البطالة إلى أكثر من ٣٣% مواصلا الاتجاه الذي شهد زيادة عدد العاطلين عن العمل بأكثر من ٦٠% خلال عام ٢٠٢٤ بينما انخفض في شمال إفريقيا ٣١,٣٪(٣)، وترتبط الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية او هجرة شرعية ارتباطاً وثيقاً بالدوافع الاقتصادية حيث يرتبط النظام الاقتصادي والنظام الأسري على المستوى المجتمعي بأنماط الهجرة وأشكالها المختلفة. تدور الهجرة في مجالين مختلفين سكانيا أحدهما يعرف زيادة سكانية تصل إلى حد العجز عن تلبية الطلب المحلي

(١) محمد اعصام العربي، محركات الهجرة وارتداداتها في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، أبعاد للدراسات الاستراتيجية، على الرابط، https://dimensionscenter.net/ar

(٢) السائح احمد محمد، عبد السلام علي مصباح، الهجرة غير الشرعية الأفريقية الأسباب والدوافع الآثار والحلول، مجلة الدراسات الاقتصادية، كلية الاقتصاد – جامعة سرت، المجلد١، العدد٢، ليبيا، ٢٠١٨، ص١٤٣.

(٣) بنك الدولي إحصاء معدل البطالة في أفريقيا، على الرابط https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=XQ

على العمل والسكن والخدمات الاجتماعية ويعرف الآخر انخفاضا في عدد السكان خاصة نسبة الشباب، فإن نموها السكاني حسب تقدير منظمات الأمم المتحدة مهيا للارتفاع على مدى العشرين عاما وسيصل عددهم إلى ما يقارب 500 مليون نسمة في عام 2025. فضلا عن فشل في حل المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الفقر والمجاعة والبطالة والأمراض.... وأيضاً صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده القضاء العطلة حيث يتفانى في إبراز مظاهر الثراء من تملك السيارات وشراء العقارات...، في ظل تغذية إعلامية واسعة لتلك المظاهر، ما يشجع الكثير إلى خوض الهجرة كوسيلة تحقق طموحات هؤلاء المهاجرين، إن ما يعرف بنظرية الجذب والدفع التي تفترض أن الهجرة ترجع إلى انعدام التوازن بين الموارد البشرية والموارد الطبيعية الاقتصادية، تدفع إلى الهجرة للخارج وأخرى تجذبهم إلى مناطق المقصد أو الوصول هي الدول الأوروبية[١].

رابعاً: الاسباب الديني واللغوي والقبلي والعرقي:

نظرا لاختلاف الانتماء العرقي والديني والقبلي واللغوي لهم فقد يدين البعض بأي من الديانات السماوية بينما آخرين ديانات تقليدية، كذلك الولاء للقبيلة يعتبر أكبر واعظم من الولاء للدولة الوطنية التي تشكلت مشوهة بواقع فرض عليها من قبل المستعمر وهو ما تسبب إلى تلك اللحظة بنزاعات داخل إقليم الدولة الواحدة نتيجة عدم الانسجام واختلاف في العادات والتقاليد والموروث الثقافي فضلا عن أفريقيا وبالأخص جنوب الصحراء من أكثر المناطق بالإضافة للتعدد الديني تعدد لغوي سواء على صعيد تلك الرسمية أو حتى المحلية التي تتداولها القبائل وتقدر بألفي لغة ولهجة منها خمسين لغة رسمية أما عن المحلية منها الأفروآسيوية ولغات النيجر والكونغو[٢]، فتلكم الاختلافات ولدت شحن ترتب عليه نشوء سواء على الصعيد العرقي أو الإثني أو الطائفي في المنطقة ومثال لذلك دولة السودان والنزاعات بين جنوب السودان مع الحكومة المركزية في السودان وهي نزاعات متعلقة بإقامة الحكم الذاتي، الاستقلال عن الشمال الذي يدعو أنه لا يبلي مطالبهم ورغباتهم، وهو ما كان بالفعل بانفصال جنوب السودان والاستقلال في عام ٢٠١١ ولم يكتفي الأمر عند هذا الحد بل تخطاه إلى نزاع داخل الدولة حديثة النشأة بين الحكومة والمعارضة فضلا عن أن الدولة الحديثة وعدم قدرتها على التكيف لذا ترى جنوب السودان في أغلب إلا لم يكن كل المؤشرات في أدنى المراتب والمراكز في تصنيف تلك التقارير، وتضم لها دولة الصومال والكونغو وبورندي، ورواندا والتي اندلعت الحرب الأهلية بسبب عرقي والتوتر بين قبائل التونسي والهوتو ووصول حدثه للتطهير العرقي[٣]، وحتى السودان حيث

(١) أحمد عبدالله الماضي، ناظر احمد منديل، الهجرة الدولية دراسة في إطار القانون الدولي العراق، مجلة جامعة تكريت للحقوق، مجلد ١، العدد١، ٢٠١٧، ص ١٨٩.

(٢) الحسن الفاتح المهدي النزاعات والحروب الأهلية في أفريقيا، دراسة في أسباب الظاهرة وآثارها، أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ٢٠١٤، ص٣٩-٤٠.

(٣) السيد علي أبو فرحة، العوامل المؤثرة على وضع أفريقيا في المؤشرات الدولية دراسة تحليلية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مجلد ٣، العدد ٢، مصر،٢٠١٥، ص٧٤.

ونزاع دارفور ورغبة ذلك الإقليم بالانفصال عن السودان كل ذلك نتيجة التعدد الإثني والعرقي والقبلي واللغوي حتى الديني الذي ولد كيانات هشة ضعيفة لا تقوى على أن تحافظ حتى على الحدود التي جمعتها ونسيج مجتمعها فسقطت أثيرة لضالتها ومنه تدنت مراكزها في تلك المؤشرات أقله المستهدفة في الدراسة، أما على الصعيد الديني فارتفعت إجراءات التقييد الحكومي في نيجريا وأفريقيا الوسطى على حرية الدين بالإضافة للكاميرون وتشاد والنيجر نتيجة تعرضها للهجمات الإرهابية تحت طائلة الدين لتتخفى وراءها في تنفيذ لدغاتها السامة في جسد تلك الدول وبالتالي ازداد العداء الاجتماعي كنتيجة حتمية لما تشهده تلك الدول وما أكد عليه مؤشر الحرية الدينية وبالأخص نيجيريا وأفريقيا الوسطى، الكاميرون النيجر، وتشاد[١].

إن التعصب الديني وانتشار الانقسامات والصراعات الطائفية من شأنه أن يسبب حروباً لا نهاية لها في أفريقيا لأنه عندما يحرم الإنسان من فرصة ممارسة شعائره الدينية أو حتى عيش دينه وطائفته، ولا يهاجمه أحد لمجرد أنه يختلف عن غيره في الدين. وهو يفكر إما في التخلي عنه والتمسك بدين غيره رغم أنه لا يريد ذلك، فقط ليعيش في سلام وهدوء، أو أن يضطر إلى الهجرة شرعية أو غير شرعية لأنه لا يستطيع تحمل تكاليف السفر والمعيشة إلى الخارج مع عائلته في بلد أجنبي مقابل الكثير من المال، تعد الصراعات بين الأديان وانعدام التسامح الديني بشكل عام من أقدم أسباب الهجرة، التي تحولت بين عشية وضحاها بوحشية حصدت الأرواح الآلاف من الناس أجبر الناجون على الهجرة غير الشرعية، والتي كانت في ذلك الوقت عبارة عن عبور الحدود سرا وإذا تم العثور عليهم، فسوف يقتلونهم، أو يجبرونهم على القيام بالسخرة أو يبيعونهم في أسواق العبيد[٢]، لقد كان الدين قوة خلافية في أجزاء كثيرة من أفريقيا، حيث يستخدمه أتباعه في كثير من الأحيان لتبرير العنف والتمييز والقمع، تورط المنظمات الدينية في النزاعات بسبب علاقاتها الوثيقة مع مجموعات أو أفراد معينين. هناك أيضًا خطر أن تؤدي مبادرات بناء السلام الديني إلى تفاقم التوترات الدينية وخلق المزيد من الصراع.

وهناك أشكال متعددة من الصراعات الدينية وتتمثل مما يأتي:

١- التطرف الديني:

يعد التطرف الديني الذي يولد العنف والصراع، قد تستخدم الجماعات المتطرفة الدين لتبرير أعمال العنف، مما يؤدي إلى صراعات دينية أو طائفية، شهدت جمهورية أفريقيا الوسطى أعمال عنف طائفية بين المجتمعات المسيحية والمسلمة منذ عام ٢٠١٢، وقد أدى الصراع إلى مقتل الآلاف وقد هاجرة أكثر من مليون شخص وغالبًا ما تستخدم الاختلافات الدينية كمبرر للهجمات على الأفراد والمجتمعات.

(١) الحسن الفاتح المهدي، مصدر سابق، ص٤١.

(٢) بهية هوادف، الهجرة غير الشرعية اسبابها واليات مكافحتها، مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية، جامعة الجيلان ٢٠٢١، ص٤٥.

٢- التعصب الديني:

عندما يتبنى الأفراد أو الجماعات آراء جامدة أو عقائدية حول دينهم، فقد يصبحون غير متسامحين مع الأديان أو المعتقدات الأخرى، مما يؤدي إلى التمييز أو الاضطهاد أو حتى العنف، كما في نيجيريا – عملاق أفريقيا الكبير شهدت العديد من النزاعات الدينية بين المسيحيين والمسلمين وان هذا الاختلافات الدينية تلعب دورًا مهمًا في الهجرة بعض المسيحين إلى الدول أوربية[١].

خامساً: الأسباب التغيرات المناخية:

يُعد تغير المناخ أحد أكثر التحديات إلحاحًا التي تواجه افريقيا وآثاره على حركة السكان أصبحت واضحة وفي إفريقيا، تُهدد ندرة المياه والجفاف المتزايد وارتفاع مستوى سطح البحر سبل العيش والمجتمعات، مما يدفع العديد من الناس إلى الهجرة غير الشرعية، وتعد البلدان الأفريقية من بين أكثر البلدان عرضة لآثار تغير المناخ حيث تعاني من الآثار الوخيمة لأزمة المناخ[٢]، جراء تغير المناخ، إذ أن الضغوط البيئية وتغير المناخ أصبحت دوافعا للصراع في أفريقيا، والكثير من تلك الضغوط تتناسب طرديا مع الزيادة الهائلة للسكان، بحيث يعيش ثلث سكان القارة في مناطق معرضة للجفاف والتي تتسم بسرعة التأثر إزاء تأثيرات الجفاف والفيضانات، مما ساهم في الهجرة والنزوح[٣].

بما في ذلك الجفاف والفيضانات ودرجات الحرارة المناخية المتطرفة وارتفاع منسوب مياه البحر، وزيادة شدة العواصف، إلى دفع مزيد من الناس إلى الهجرة الداخلي داخل بلدانهم أو الهجرة خارج حدودها، في عام ٢٠٢٠، هاجروا ٤,٣ مليون مهاجر من جراء الكوارث الطبيعية، وهو ما يمثل حوالي ٤٠% من جميع حالات الهجرة الداخلي وفي بعض الدول أفريقية (جمهورية الكونغو الديمقراطية، وإثيوبيا، وكينيا، وموزامبيق، ونيجيريا، والصومال، وجنوب السودان) إلى دول أوربية من جراء الكوارث الطبيعية[٤]، تم تسجيل أكثر من (٧,٥) مليون مهاجر بسبب الكوارث في أفريقيا وذلك في عام (٢٠٢٢)، حيث تؤدي التغيرات المناخية في قارة افريقيا إلى انخفاض بنسبة (٣٤%) في نمو الإنتاجية الزراعية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هو اسهم بشكل أكبر في انعدم الأمن الغذائي غير المسبوق في القارة، لذلك فأن التغير المناخي هو المحرك الأساسي في الهجرة الأفريقية، وأن سبل العيش الريفية صبحت اكثر هشاشة بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري، فأن النسبة متزايدة من المهاجرين من بين (٧٠ –١١٠) مليون شخص من دول الافريقيا هاجرت الى دول اتحاد الاوربي في عام

()1 Ade،N. P. The dynamics of in tolerance in some African multi-religious and multi-cultural contexts. African Social Science and Humanities Journal ،6 (1) 2024، p13.

(٢) منظمة الهجرة الدولية تغير المناخ في أفريقيا على الرابط، https://www.aletihad.ae/news

(٣) شريفة كلاع، التهديدات البيئية في دول جنوب الصحراء الإفريقية وتأثيرها على التنمية، مجلة مدارات سياسية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد ٥، ٢٠١٨، ص١١٠.

(٤) مركز الرصد والنزوح الداخلي في أفريقيا، على الرابط

https://www.inter-displacement.org/sites/default/files/publica٢٠٢٢-

٢٠٢٠، فأسهمت الكوارث الطبيعية من فترات الجفاف الطويلة إلى العواصف والفيضانات القوية في زيادة معدلات الهجرة اذ تعرضت بالنسبة ٢,٥ مليون أفريقي في المتوسط سنويًا للتشريد بسبب الكوارث الطبيعية. يؤثر الضرر المتكرر للبنية التحتية وسبل العيش في عدم القدرة على الصمود، الأمر الذي يتسبب في الهجرة المزيد على المدى الطويل، أو حتى بشكل دائم(١).

سادساً: الاسباب النفسية:

نفسية تتمثل في الانبهار بالرفاه الذي تعيشه غيرهم من الشعوب لاسيما في الدول افريقية التي تعيش حروب وصراعات داخلية وطريقة عيشهم والرغبة في محاكاته في سياق الاغتراب ومن هذه الأسباب النفسية هي ظروف نفسية تخص الشاب وتولد يأسا وإحباطا يشعر به الشاب، والإغراء الذي يتلقاه الشباب البلد الآخر والصعوبات والعراقيل الكبيرة الغير قانونية المتمثلة في الحصول على تأشيرة الزيارة العالم الغربي فالظروف التي يعيشها الفقر والبطالة تدفع به إلى اليأس والإحباط وهذا يدفعه إلى الهجرة للتخلص من الظروف التي يعيشها(٢)، تعد الدوافع النفسية من أهم العوامل المؤثرة في ظاهرة الهجرة بصفة عامة وغير الشرعية بصفة خاصة فكلما تعمقت عاطفة الارتباط بالوطن والارتباط بالأهل يصعب اتخاذ قرار الهجرة، على الرغم من أن الأسرة في بعض الحالات قد تدفع بأبنائها للهجرة عمدا لتحسين مستوى الحياة، وخاصة بعد غلبة الدوافع الاقتصادية وقلة فرص العمل وارتفاع الأسعار وانعدام فرص الحياة الكريمة، وتلعب السمات والخصائص النفسية للفرد دوار بارزا في اتخاذ قرار الهجرة وخاصة غير الشرعية، وفقا لأسلوب الحياة وما يفسر التساؤل الجوهري لماذا يميل بعض الأفراد إلى الهجرة دون غيرهم من الأفراد الذين يعيشون نفس الظروف الاقتصادية والأسرية. ويمكن أن ترجع الإجابة إلى تلك المشاعر التي يستشعرها الأفراد حيال النجاح والمال والطموحات الاقتصادية أو التطلعات إلى الخارج التي تتباين وتختلف من فرد إلى آخر، وعلى العكس قد يتراجع بعض، الشباب في اتخاذ قرار الهجرة عندما يستشعرون أنها قد تؤدي إلى اضرار أو سلبيات على الصعيد الأسري رغم ما تحققه من مكاسب اقتصادية. كما تظهر أكثر الدوافع النفسية في إحساس الفرد بالإحباط في محاولة العيش بطريقة أفضل أو تحقيق ذاته من خلال العمل الذي يعمل به أيضا تمثل المعاناة التي يعيش فيها الشباب والتي تجعله يغامر بحياته في هجرة غير شرعية وهو على وعي وإدراك بالأخطار التي يتعرض لها أثناء الهجرة، ما يدفع بالقول إلى أن هناك أسبابا تتخطى الأسباب الاقتصادية وأهم من فكرة الثراء السريع(٣)، يمكن أن تشير لأهم تلك الدوافع وذلك على النحو التالي:

١_الشعور بالغربة الناجمة عن عدم القدرة على التكيف مع المجتمع المحيط.

٢_الشعور بالإحباط والعزلة الاجتماعية والرغبة في المغامرة لتحقيق ما يحلم به.

---

(١) محمد ابراهيم، تقرير استعراض حالة أفريقيا في المناقشة العالمية بشأن المناخ، ٢٠٢٢، ص٣١.

(٢) الاء محمد حسن، مصدر سابق ص٢٢٧.

(٣) عبد العزيز عقبة، ظاهرة الهجرة غير الشرعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، جزائر، ٢٠١٩، ص٢٩.

٣_ضعف الرابطة الأسرية بسبب القصور في التربية والتنشئة الاجتماعية وضعف شعور الارتباط بالمجتمع الذي نشأ فيه[١].

انعكاسات المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في الدول (المصدرة والمستقبلة)

تهميد:

ان ظاهرة الهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية من الناحية الاقتصادية تأثيرات متنوعة الايجابية والسلبية لكل من الدول المصدرة أو المستقبلة لها، يعد قرار الهجرة مدعوما بالعديد من العوامل فإن الشخص لا يتخذ هذا القرار الا في اوقات الياس وبعض الاحيان تنجح هذا الخطوة وقد يكون القرار مثمرا، وتعتمد هذه القرارات على تصورات كبيرة ليس لها أساس قوي، ومما يؤدي إلى ان يجد المهاجرين انفسهم في اوضاع صعبة للغاية، التي تؤثر عليهم بصورة كبيره، في كثير منهم، يواجه بعض من الناس الضيق لأنهم لا يعرفون إذا كان احبائهم على قيد الحياة، وأن المهاجرين لا يعرفون حقوقهم بشكل صحيح فإنهم خائفون أيضا من الاستفادة من وسائل الراحة الأساسية مما يزيد الكثير من معاناتهم ومعانات أطفالهم، وكذلك تشمل بعض العواقب الترحيل والمنع من البلاد لفترة معينة وقد تكون اضرارها متفاوتة، إن تفشي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لعا آثار وخيمة على مستوى الأمني والاقتصادي والاجتماعي[٢]، وعلى الرغم من الآثار الإيجابية التي تتركها الهجرة على البلاد المستضيفة، إلا أنه قد تظهر بعض السلبيات التي تؤثر عليها، منها انعكاسات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ونفسية التي تترك اثار على دول المستقبلة والمصدرة للمهاجرين من هذا انعكاسات السلبية وايجابية ما يأتي:

أولاً: انعكاسات الاقتصادية:

يعد الجانب السلبي من الناحية الاقتصادية التي تتأثر كل من الدولة المهاجر منها والدولة المهاجرة إليها، فهو ينعكس على الدولة المستقبلة للمهاجرين وكذلك على الدول المصدرة لهم وحيث يتمثل هذا التأثير الشديد على الدول المصدرة للمهاجرين وخاصة إذا كان بعض من المهاجرين (ذوي المهارات والخبرات) من العقول المفكرة وقد يتبع ذلك خسارة على اقتصاديات تلك الدول، وذلك لعدم إمكانية الاستفادة منهم وعلى العكس تماما نجد أن الدول المستقبلة لتلك العمالة استفادت، وما زالت تستفيد منهم، وقد تمكنت بفضلهم من تحقيق قدر كبير جدا من استغلال مكانيات المهاجرين وخبراتهم الأمر الذي

(١) احمد عبد الله الماضي، ناظر احمد منديل، الهجرة الدولية دراسة في إطار القانون الدولي العام، مجلة جامعة تكريت للحقوق كلية الحقوق جامعة تكريت، العدد ٢، المجلد ١، العراق، ٢٠١٧، ص١٩١-١٩٠.

(٢) قوي محمد الأسعد ابن عبد الحفيظ بوعلام، الآليات الدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر،٢٠٢١-٢٠٢٢، ص٢٣.

يترتب علية نجاح اقتصادها وزيادة في دخله[١]، كما أن فقدان هذه العقول يؤثر سلبا على معدلات تطوير (العلمي والابداعي والابتكار) وتالي على معدلات التنمية البشرية المستدامة في تلك الدول.

من أبرز الانعكاسات السلبية التي تترتب على الهجرة غير الشرعية لكفاءات:

١- انخفاض رصيد رأس المال البشرية للدول المصدرة وخاصة عند هجرة الأشخاص ذوي الخبرات المهنية العالية.

٢- قد تتعرض التحويلات المالية للعمالة الماهرة للتراجع أو إلى التوقف التدريجي بعد فترة زمنية معينة.

٣- حيث يتم حدوث قدر أكبر من استنزاف العقول عند الحصول الطلاب على تعليمهم على نفقة الدولة أو في اوطانهم أو تلقيهم التعليم في الخارج من مواردهم الخاصة.

٤- يؤدي انخفاض النمو والانتاجية نتيجة إلى انخفاض رصيد رأس المال البشري.

٥- تحميل خسائر مالية نتيجة الاستثمارات الكبيرة في دعم التعليم.

٦- زيارة الفجوات التباينات الدخل في البلد الأصلي.

٧- تدهور جودة الخدمات في مجال التعليم[٢].

كما تتأثر موازين المدفوعات في كليهما انهم يزاحمون الأيدي العاملة في الدولة المستقبلة خاصة في شركات والقطاع الخاص يلجا إليها أصحاب العمل لتدني اجورهم فينعكس ذلك على الدولة المضيفة فيؤدي إلى انتشار البطالة وتؤثر الهجرة على بعض من الدول المهاجر منها وخاصة الكفاءات وهذا يؤثر سلبا على اقتصادهم لعدم الاستفادة منهم، وهناك وبعض من الممارسات غير قانونية التي يمارسها المهاجرين يؤدي إلى بروز العمالة غير المشروعة خاصة في ورشات البناء والمطاعم، لكونها عمالة رخيصة الثمن مما يؤثر في نسب التوظيف في البلد المستقبل وظهور شركات وهمية للنصب والاحتيال[٣]، كما تعد جريمة منظمة من الجرائم الناتجة عن دخول اراضي دولة ما بدون إذن مسبق منها وسلطة تلك الدولة تجاه المهاجرين، كما هناك بعض عصابات منظمة يقوم هيكلها التنظيمي على تصدير هؤلاء المهاجرين وتهريبهم وتحصيل عوائد مالية ضخمة ناتجة عن بعض التجار[٤]، وقد يترتب على الهجرة الاثار الاقتصادية الايجابية فبإمكانها تقديم مساندة هامة لميزان المدفوعات كما أن منشأ لضمان استقرارها النسبي مساعدة الحكومات على التقين بحجم المتوقع منها ويمكن لعب دورها مفيد عن احتياطات النقد الأجنبي.

---

(١) هشام بشير، الهجرة العربية غير مشروعة إلى أوروبا اسبابها وتداعياتها وسبل مواجهتها، مجلة السياسية الدولية، لعدد ١٧٨، القاهرة،٢٠١٠، ص٦.

)2(Piyasiri Wickramasekara: Policy Responses to skilled Migration: Retention, Return and Circulation, Perspectives on Labour Migration, International Labour Office, vol. 5 E (2003), p. 11

(٣) محمد حسن خمو، هيرش فاضل شاكر، الهجرة غير الشرعية واليات المكافحة الدولية المنظمات العالمية والاتحاد الاوربي انموذجا، مجلة الاكاديمية لجامعة نوروز، المجلد٧، العدد ٢، دهوك، ٢٠١٩ ص٢٠٠.

(٤) أحمد مرجان، الانعكاسات السلبية للجريمة المنظمة في ضوء الدستورية واحكام الشريعة الإسلامية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٠.

أ- انعكاسات الإيجابية الاقتصادية بالنسبة للدول الأوروبية (الدول المستقبلة):

١ _ انعكاسات الإيجابية للهجرة بشكل عام أنها توفر القوة المنتجة التي تحرك اقتصاديات الدول المستقبلة حيث استطاعت هذه الدول أن تحقق قدراً كبيراً من الاستغلال الاقتصادي للإمكانيات، والموارد المتاحة لديها، وتحقيق نسبة كبيرة من التطور الاقتصادي، وزيادة الدخل القومي، أدى بدوره إلى زيادة ازدهار ورفاهية المعيشة لشعوب تلك الدول.

٢_تساعد هجرة الكفاءات العلمية على جلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث تهاجر الكثير من الشركات بسبب هجرة الأيدي العاملة المتخصصة في ظل أجور معتدلة نسبياً مقارنة بالأجور في بلدانهم الأصلية(١).

٣_دعم سوق العمل في بعض القطاعات، تساهم الهجرة غير الشرعية في تلبية احتياجات سوق العمل الأوروبي، لا سيما في القطاعات التي تعاني من نقص في الأيدي العاملة مثل، البناء الزراعة، وغالبا ما يقبل المهاجرون العمل في ظروف صعبة وبأجور منخفضة، ما يجعلهم خيارًا مفضلاً لدى أصحاب الأعمال(٢).

٤_تساعد الهجرة في الحصول على الجنسية من البلاد الدول الاوربية.

٥_قد ينتج انتعاش في السوق من خلال قيام بعض المهاجرين الاستثمار اموالهم في أسوق الدول الأوربية(٣).

٦_اصبحت الأيدي المهاجرة هي القوة المنتجة والمتميزة في اقتصاديات هذه الدول والتي بفضلة استطاعت أن تحقق قدرا كبيرا من الاستغلال الاقتصادي للإمكانيات والموارد المتاحة لها مما ترتب عليه التطوير وزيادة الدخل لقومي ورقابة المجتمع(٤).

٧_تحفيز الاقتصاد غير الرسمي يساهم المهاجرون غير الشرعيين في تنشيط الاقتصاد غير الرسمي، مما يخلق نوعا من الحركة الاقتصادية داخل بعض المجتمعات الأوروبية، رغم عدم خضوعهم للنظام الضريبي الرسمي(٥).

فإن الأمر لا يخلو من الآثار السلبية من الناحية الاقتصادية للدول المستقبلة تتمثل:

ب- من أبرز انعكاسات السلبية الاقتصادية لدول الأوروبية (المستقبلة):

١_زيادة مشكلة البطالة لعدم توفير فرص العمل لأبناء الدول الأوروبية .

٢_توسع وانتشار العمالة العشوائية غير الضرورية وذات الانتاجية المنخفضة وظهور سوق ظل موازنة للعمالة المسؤولة التي تقبل بأجور اقل وشروط بعمال قاسية .

---

(١) خليفة صالح اللافي الزائدي، الهجرة الأفريقية غير الشرعية إلى أوروبا من منظور القانون الدولي والفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، ليبيا، ٢٠١٨، ص١٤٥.

)2(European Commission، Labour Market Integration of Migrants،2020 ،p6.

(٣) وليد رشاد محمود، مصدر سابق، ص ٦٩١.

(٤) لواء حمدان شعبان، الهجرة غير مشروعة (الضرورة والحاجة)، مركز الإعلام الأمني، ٢٠٠٦، ص٦.

)5(European Commission، Labor Market Integration ofMigrants، 2020،p10.

٣_زيادة الاقتصاد غير قانوني وفقدان الإيرادات الضريبية، توضح دراسة في مركز الهجرة المختلطة إلى أن الاعتماد على العمالة غير النظامية يؤدي إلى خسائر مالية، مثل فقدان الإيرادات الضريبية وزيادة تكاليف الإنفاذ(١).

ج- انعكاسات الإيجابية الاقتصادية بالنسبة للدول الإفريقية (المصدرة):

١_نقل المهارات والخبرات يكتسب المهاجرون خبرات ومهارات جديدة في الدول الأوروبية، والتي يمكن أن تنقل إلى بلدانهم الأصلية عند عودتهم أو من خلال التواصل مع مجتمعاتهم، مما يسهم في تطوير المهارات والقدرات المحلية(٢).

٢_ فالإيجابيات تتمثل في التحويلات المالية التي تتدفق من مواطنيها المهاجرين تحويلات مالية تعزز اقتصادات الدول الأفريقية اذ يقوم المهاجرون بإرسال تحويلات مالية إلى عائلاتهم في بلدانهم الأصلية، مما يسهم في تحسين مستوى المعيشة هناك هذه التحويلات تعتبر مصدرًا مهما للدخل في العديد من الدول الأفريقية، وتساعد في دعم الاقتصاد المحلي(٣). حيث تساهم في التنمية الاقتصادية، والرفع من مستوى المعيشة للسكان فهي تولد منافع كبيرة للمهاجرين، ولأسرهم، ولبلدانهم الأصلية فالأجور التي يتقاضاها المهاجرون في الخارج قد تبلغ أضعاف ما قد يتحصلون عليه من وظائف مماثلة في بلدانهم الأصلية.

وتؤدي الأرباح كذلك إلى تحسينات كبيرة في مستوى المعيشة لأسر المهاجرين، وتنميتهم البشرية بشكل مباشر وغير مباشر، كما تعمل الهجرة في بعض الأحيان على توفر التعليم، والصحة وتحسين مستواها لدى المهاجرين، وأفراد أسرهم، تعمل الهجرة على التقليل من البطالة، ونقص العمالة، وتساهم في الحد من الفقر، كما يمكنها أن تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية على نطاق واسع بطرق مختلفة في البلدان الأصلية؛ من خلال السياسات الداعمة والمناسبة، كما تؤدي الهجرة إلى نقل المهارات، والمعرفة والتكنولوجيا، وهي أثار يصعب قياسها؛ لكن لها دور كبير في الإنتاج والنمو الاقتصادي، وتولد الهجرة منافع اجتماعية كبيرة بالنسبة لبلدان المنشأ؛ بما فيها الدول الفقيرة والهشة، حيث يمكن للمهاجرين أن يساعدوا في عملية إعادة الإعمار، والانتعاش بعد انتهاء الصراع(٤).

إذ تمثل تحويلات المغتربين الأفارقة في الدول الأوروبية أداة تنموية بامتياز، ولا شك أنها إحدى الأدوات المهمة التي يمكن أن تسهم إسهاما إيجابيا وفعالا في تنمية اقتصادات البلدان المستقبلة لها إذا ما توافرت البيئة المناسبة والسياسات الحكومية المحفزة للاستثمار والتي تمكنها من أداء هذا الدور بالشكل الصحيح والمطلوب تشكل عائدات الشتات الإفريقي مصدرا أساسيا من مصادر الدخل في عدد كبير من الدول النامية ولما يصطلح على تسميته بالاقتصادات العائلية الفقيرة، وخاصة في الحالات التي تكون فيها المرأة رئيسة بمفردها لعائلة كاملة، أو يوكل الأمر إلى المسنين والعاطلين عن العمل. كما تعطي هذه التحويلات دفعة مهمة

(١) مركز الهجرة المختلطة، https://mixedmigration.org

(٢) تقرير الهجرة في العالم ٢٠٢٢، ص٣٧٥.

(٣) لواء حمدان شعبان، مصدر سابق، ص٩.

(٤) خليفة صالح اللافي الزائدي، مصدر سابق، ص١٦٤.

للتنمية الاقتصادية في بلدان المهاجرين الأصلية، حيث تشكل التحويلات المالية نحو دول مثلا المغرب العربي تونس الجزائر بحكم أنها أكثر البلدان التي يتدفق عمالها على الدول الأوروبية جزءا مهما من الناتج القومي المحلي لهذه الدول من ٢% إلى ٢٠%، وتمثل هذه النسبة ٨٥% إلى ٩٠% من إجمالي الأموال التي يتم تحويلها من أوروبا إلى هذه البلدان بغية الادخار أو الاستثمار. تسهيلات الاستثمار للشراكة الأور متوسطية إلى أن تحويلات أموال بعض العمال المهاجرين في أوروبا نحو بلدانهم الأصلية بلدان الإفريقية تقارب ٧,١ مليارات يورو يجري تحويلها سنويا من دول أوروبا نحو دول جنوب المتوسط بالطرق الرسمية، ويرتفع المبلغ إلى ١٢ إلى ١٤ مليار يورو إذا أخذنا بعين الاعتبار الأموال التي تحول بطرق غير قانونية، أن التحويلات المالية تشكل هيكلا أساسيا اقتصادي ومصدرًا حيويا من موارد دعم التنمية في الاقتصادات الناشئة، حيث تمثل مصدرًا مهما من مصادر العملة الصعبة وعاملا مهما من عوامل تقليص حدة الفقرة لكونها تعتبر مصدرا أساسيا من مصادر الدخل للكثير من العائلات في الدول افريقية وبالأخص إذا تعرضت للنسب المرتفعة للبطالة في الدول الموقدة إذ تبلغ هذه النسب مثلا ١٢% و ٢٣,٧% و ١٥% في كل من المغرب والجزائر وتونس تباعًا لذا يلجأ المهاجر عادة في وضعه الطبيعي إلى ترشيد الاستهلاك وتخفيض النفقات إلى حدها الأدنى إذ يتوقف حجم الأموال المتوفرة عند المهاجرين بالأساس على عوامل معينة، منها:

- ظروف المعيشة والحياة في بلد الاستقبال من حيث مستوى المعيشة والغلاء
- درجة اندماج المهاجر في المجتمع المرفه وتبنيه للنمط السائد للاستهلاك.
- مستوى المعيشة والخدمات وتوافر العمل ومدى ارتفاع الأجور.

وأخيرا، على التسهيلات المصرفية للتحويل ونقل الأموال فضلا عن النسبة المئوية لهذه العملية[١].

تستفيد البلدان الأصلية من هذه التحويلات هذه الأموال إلى بلدانهم بغرض تضامني مع عائلاتهم بالدرجة الأولى، حيث أكثر من نصف هذه التحويلات يكون الهدف منها تلبية الحاجيات الأساسية كالغذاء، والسكن لعائلاتهم، وتشكل هذه التحويلات نسب مهمة من معدلات التنمية في البلدان الأصلية للمهاجرين، وقد تصل في بعض الدول إلى معدلات كبيرة كما هو في الصومال، حيث تساهم هذه الأموال في بناء البلاد[٢].

د- انعكاسات السلبية الاقتصادية بالنسبة للدول الإفريقية (المصدرة):

١- ندرة الكفاءات والمتميزين مما يؤدي إلى حدوث اختلال مهني انتشار المشاريع الوهمية.

٢- تزايد جرائم غسل الأموال.

٣- الشعور بعدم الولاء المؤسسات الوطنية نتيجة المقارنة بين ما يتقاضاه في وطنه وما يتقاضاه أقرانه في دول المهجر.

---

1) الشيخ باي الحبيب، الشتات الإفريقي أي دور للاقتصاد المهاجر، مركز الجزيرة للدراسات، على الرابط https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/11/201511166551568947 5.html

2) بوعلام غيشي، تحويلات المهاجرين الرئة المالية لاقتصادات أفريقية منهكة، على الرابط https://www.infomigrants.net/ar/post/3945

٤-دور التحويلات المالية في زيادة معدلات التضخم في الدولة الأم نتيجة نقل أنماط الاتفاق الاستهلاكي[١].

ثانياً: الانعكاسات الأمنية:

إن الآثار الأمنية للهجرة غير الشرعية تمس جميع الأطراف سواء الدول المصدرة للهجرة ودول العبور والدول المستقبلة للهجرة، وتعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة معقده من حيث المسببات والآثار التي تنتج عنها حيث تكون آثارها بشكل تتابعي وتراكمي معقد على مختلف الأطراف، حيث يخاطر بسببها المهاجرون بحياتهم وبكل ما لديهم حالمين بتحقيق مستوى معيشي أفضل والتخلص من الفقر الذي يطاردهم في بلادهم، يهاجرون بقوارب عبر البحر المتوسط ويتوجهون في الغالب نحو شواطئ أوروبا، منهم من يصل إلى وجهته بعد أن يتم إنقاذه من الغرق ومنهم من لم يحالفه الحظ وأصبح جثة هامدة ابتلعتها مياه البحر المتوسط، هذا المشهد الدرامي الذي تجري أحداثه قبالة شواطئ جنوب القارة الأوربية[٢].

فبالنسبة للدول المصدرة للهجرة، أن الشخص الذي يتخذ قرار الهجرة السرية يكون غير ملتزم بالقوانين والأعراف في مجتمعه، فمن الطبيعي أن يكون من بينهم من احترف الإجرام ومن ضمن المطلوبين أمنيا لدى الدول المصدرة للهجرة فيغادر الشخص دون أن يطاله القانون، وبذلك ينتشر الإجرام دون رادع قانوني حيث يصبح المجال مفتوحا للجميع بمغادرة الدولة بمجرد ارتكاب أي جريمة[٣].

أما الدول المستقبلة للهجرة أن مشكلات المهاجرين غير الشرعيين وتحدياتهم تتكاثف وتتضاعف في الدول، فمشكلات البطالة والتمييز العنصري، وغياب حقوق الإنسان وفقدان الكرامة والفقر واليأس، هي أوضاع تشكل أرضية حقيقية لانتشار الجريمة بكل أشكالها والانحراف بكل أنواعه والمخدرات بكل أصنافها، وبالتالي فإنه مع ازدياد حجم وكثافة هذا النوع من المهاجرين يصبح المجتمع معرضا لغياب الوضع الأمني والأخلاقي، وكلما كانت الصعوبات والتحديات أمامهم كبيرة ازداد احتمال حدوث الجريمة والانحراف في البلدان المستقبلة لهؤلاء المهاجرين[٤].

ويشكل هاجس الأمن المشكلة الأكبر والأخطر، حيث تزيد هذه الظاهرة من معدلات الجريمة وتنوعها خاصة عند عدم التعرف على مرتكبيها فقد تساعد الهجرة غير شرعية في دخول الأسلحة والمتفجرات والذخائر لزعزعة أمن الدول و كذلك ظهور الأفكار المتطرفة وتسلل عناصر تنتمي إلى جماعات أو عصابات إرهابية

---

(١) سايح نور الهدى، بوزيان سلطانة، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر الأمن الإنساني، رسالة ماجستير، جامعة، مولاي الطاهر – سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر،٢٠١٦، ص٦٦.

(٢) رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩، ص٦٤.

(٣) على الحوات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، ط١، منشورات الجامعة العربية، طرابلس، ٢٠٠٧، ص١٣٤.

(٤) على سعد وطفة، العمالة الوافدة وتحديات الهوية الثقافية، ط١، للنشر والتوزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٩٣.

تسعي إلى زعزعة الأمن داخل البلاد، دون أن ننسى الجرائم التي يرتكبها المهاجر غير الشرعي كالسرقة في حال لم يتمكن من الحصول على مال لسد حاجياته أو ترويج المخدرات أو الانخراط في شبكات منظمة، تزيد جريمة الاتجار بالبشر من خلال عصابات المافيا التي تشغل وعند المهاجرين في الهجرة بالخداع والقمع والقهر العقلي والجسدي[١]، تشير الدراسات إلى أن تهريب البشر يعد خطرا على الأمن الوطني و السياسي فقد تم زرع عملاء وعناصر مخربة وسط المهاجريين غير الشرعيين، مما أدى إلى ظهور خلايا إرهابية الأحداث غلائل ونزاعات في الدول المستقبلة[٢]، كما قد تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى ظهور الأفكار المتطرفة فقد يستغل بعض أصحاب الفكر المتطرف أو من ينتمون لدول معادية فرصة الدخول إلى الدولة لزعزعة أمنها واستقرارها[٣].

ثالثاً: الانعكاسات الاجتماعية:

للهجرة غير الشرعية آثار اجتماعية واسعة تأثيرها الاجتماعي المباشر على المهاجر غير الشرعي نفسه، اذ يعمل العاملين المهاجرين عادة في ظروف قاسية وأكثر سواء من غيرهم من العمال وهناك عداد كبيرا من اصحاب الأعمال يفضلون تشغيل هذا النوع من العمال من أجل تحقيق الربح بأقل تكاليف وفي اسوء الظروف فإن العمال المهاجرين يعملون بشكل اشبه بأعمال العبودية، هم نادرا ما يلجون للقضاء خشية التعرض للطرد أو أبعاد، كما تتأثر البلدان المستقبلة من خلال تكتل أحياء عشوائية وفوضوية تنتشر فيها مختلف الممارسات غير الأخلاقية حيث هذا يؤثر حتى على مكونات وقيم مجتمع الدولة المستقبلة، يشاهد المحللون الاجتماعيون العديد السلبيات الاجتماعية الناشئة عن ظاهرة الهجرة في الدول المستقبلة للهجرة أو المصدرة الها، وقبل ان نعرض هذا السلبيات يجب أن نشير ٩٨% من المهاجرين الذكور الذين تتراوح أعمارهم من (٢٠ – ٤٥) سنة، مما يترتب على جود هذه الفئة في بلدان المهاجرة الكثير من التداعيات، كما يترتب على غيابها عن أوطانها العديد من سلبيات[٤].

أ_انعكاسات السلبية الاجتماعية للدول الأوربية (المستقبلة):

١_ظاهرة الزواج من اجنبيات: تعد ظاهرة الزواج من اجنبيات نتيجة بحث المهاجرين عن مبرر بحيث يضمن لهم الأمن داخل الدولة، وكما هنام نوعين من الزواج متعارف عليهما لمن يريد الانتقال والعيش في أوروبا، فالأول يدعي (الزواج الأبيض) هو عبارة عن اتفاق بين الطرفين يحرر فيه بدفع الوافد إلى أوروبا للمقيم فيها، او قد يكون حامل الأوراق مالا مقابل العيش بشكل قانوني، أما النوع الثاني فهو (الزواج الرماد) وهو أن لا

(١) لواء دكتور، حمدي شعبان الهجرة غير مشروعة الضرورة والحاجة، مجلة مركز الاعلام الأمني، مصر، ٢٠٠٦، ص١١.

(٢) سايح نور الهدى، بوزيان سلطانة، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر الأمن الإنساني، مصدر سابق، ص٦٤.

(٣) رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر، مصدر سابق، ص٦٥.

(٤) لواء دكتور، حمدي شعبان الهجرة غير مشروعة الضرورة والحاجة، مصدر سابق، ص١٠.

يكون هناك اتفاق بين الطرفين، ولكن أحدهما يخطط لزواج مصلحة ينتهي بعد أن يحصل الوافد إلى أوروبا على أوراق الإقامة(١).

وغالبا ما ينتج عن هذا الزواج إنجاب يتلوه طلاق، ومن ثم تظهر مشكلة نسب الأطفال ومع من يعيش الطفل ثم ظهور جيل من الشباب غير الأسوياء، وترسيخ قيم دونية، والعمل اليدوي لدى أبناء الدولة المستقبلة للمهاجرين، ودخول عادات غربية على المجتمع، وظهور قيم جديدة وثقافات دخيلة مثل التسول، التسكع والبطالة(٢).

٢_ظاهرة الاقليات: حيث يتواجدون في بعض من أماكن المعينة التي تجمعهم ثقافتهم الخاصة، وحيث ويتجهون تدريجيا نحو محاولة إثبات ذاتهم بالضغط على المجتمع للاعتراف بهم، بالطرق المشروعة وغير المشروعة التي قد تصل أحيانًا إلى درجة العنف.

ب_ انعكاسات السلبية الاجتماعية بالنسبة للدول أفريقيا (المصدرة):

١_ فقد وغياب الزوج عن منزل حيث يفقد الأطفال الموجه الرئيسي في تربيتهم وتعليمهم مما قد تتعرض نسبة كبيرة من الأطفال والمراهقين الشباب منحرفين سلوكيا وأخلاقيا.

٢_ زيارة في نسبة الطلاق لغياب الزوج مدة طويلة عن المنزل، وعند عودته إلى أفراد أسرته يشعر بالغربة وذلك نتيجة فقد الاحساس بالأبوة، تزايد نسبة الطلاق لغياب الزوج مدة طويلة عن منزل الزوجية. إحساس الزوج – لدى عودته بالغربة بين أفراد أسرته نتيجة لضعف كما قد يجد نفسه مسلوب الشخصية أمام زوجته التي أصبحت أكثر قوة داخل الأسرة.

٣_تأثر ارتفاع معدلات الخصوبة لدى الرجال المهاجرين نتيجة العمل في أعمال ضارة بالصحة وذات تأثير سلبي على مستوى الخصوبة، المناجم والمحاجر وغيرها، وفي المقابل قد ترتفع معدلات الخصوبة بالنسبة للرجال الباقين في بلادهم ويفشلون في الهجرة، وترتفع دخولهم ويزداد اقبالهم على الإنجاب لتوافر الموارد المالية(٣).

رابعآ: انعكاسات نفسية:

إن للهجرة غير الشرعية الآثار صحية ونفسية يحملها المهاجرون خلال مراحل هجرتهم وخاصة عند تواجدهم بمراكز الحجز، فمنهم من أصيب بمرض خلال هجرته، ومنهم من يحمل أمراضا متوطنة، مثلا الملاريا والإيدز والسل من اصطحابهم لأمراض معدية والتي قد تطول مدة القضاء عليها لفترات غير معروفة الزمن والعواقب، ولعل الذي دفع الكثير من بلدان شمال إفريقيا إلى فرض الشهادات الصحية بالنسبة العاديين احتياطيا وحماية

---

(١) امين لونيسي، القران الوهمي للمهاجرين في اوروبا (زواج ابيض ونهاية السوداء)، موقع الإنترنت اندبندنت عربية، https://www.independentarabia.com/node/55343

(٢) سايح نور الهدى، بوزيان سلطانة، مصدر سابق، ص٦٧.

(٣) عثمان الحسن محمد نور – ياسر عوض الكريم المبارك – الهجرة غير المشروعة والجريمة، ط١، الناشر، جامعة نايف العربية للعلوم، ٢٠٠٨، ص ٨٢.

من انتشار الأمراض المعدية، ولذلك فإن المهاجرين السريين لا تتوفر لهم أية ضمانات أو شهادات صحية خاصة بهم لا يحمل حتى وثائق وجوازات سفر إضافة إلى أن المهاجرين غير الشرعيين لا تتوفر لديهم الإمكانات اللازمة لدفع نفقات العلاج وغالبيتهم لا يدخلون تحت مظلة التأمين الصحي[١]، هناك عواقب والآثار النفسية للهجرة تكون العواقب النفسية كبيرة، قد يواجه المهاجرون مشاكل الصحة العقلية خلال مراحل الهجرة المختلفة، منها ما قبل الهجرة وفي أثناء الهجرة وما بعد الهجرة، وقد أن تكون الآثار النفسية طويلة المدى للهجرة مماثلة لتلك الموجودة اضطراب ما بعد الصدمة، مما يتضمن أعراض مثل (القلق، فقدان الإحساس، والصمت حول تجربة الهجرة، والتهيج، والذعر، وصعوبة التركيز) غالبا ما يواجه المهاجرون صعوبة في التكيف مع موطنهم الجديد بسبب الصدمات التي تعرضوا لها في بلدهم الأصلي، (والحواجز الثقافية واللغوية، والتمييز) مما قد يؤدي إلى الاكتئاب والقلق واضطراب ما بعد الصدمة وارتفاع خطر الانتحار، ومع ذلك فأن المهاجرون يواجهون عقبات كبيرة في الوصول إلى رعاية صحية نفسية المناسبة، بما في ذلك الصعوبات المالية، ونقص وافتقار الخدمات المناسبة ثقافيًا ولغويا، وفقدان الثقة في مقدمي خدمات الصحة،العقلية([٢]).

(١) علي الحوات، مصدر سابق، ص١٣٧.

([٢])التقرير الربع سنوي للهجرة المختلطة وشمال أفريقيا، ٢٠٢٢، ص٥.

الاستنتاجات :

١_الأسباب الرئيسة وراء الهجرة غير الشرعية في الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية .
٢_انتشار البطالة والفقر والنزاعات وضعف التنمية من الأسباب الرئيسية الهجرة غير الشرعية في أفريقيا.
٣_تعد الحروب الأهلية كعامل طرد رئيسي للمهاجرين في أفريقيا ،اذ تعتبر ظاهرة الحروب الأهلية من ابرز الظواهر الافريقية التي أدت إلى الهجرة غير الشرعية إلى الدول الأوروبية.
٤_الاثار ايجابية تتمثل في التحويلات المالية التي تتدفق من مواطنيها المهاجرين تحويلات مالية تعزز اقتصادات الدول الأفريقية اذ يقوم المهاجرون بإرسال تحويلات مالية إلى عائلاتهم في بلدانهم الأصلية، مما يسهم في تحسين مستوى المعيشة.
٥_انعكاسات سلبيات في الدول الأوروبية زيادة مشكلة البطالة لعدم توفير فرص العمل لأبناء الدول الأوروبية .

التوصيات:

١_معالجة الأسباب الجذرية مكافحة الفقر والبطالة في الدول المصدرة للمهاجرين، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان.
٢_القضاء على اسباب الهجرة غير الشرعية من خلال تحسين المستوى الاقتصادي وتوفير فرص العمل للشباب والتب تعتبر الهدف الاساسي من وراء الهجرة.
٣_تنفيذ حملات توعية للتحدث عن مخاطر وعواقب الهجرة غير الشرعية، وتوجيه الأفراد نحو الطرق القانونية والآمنة للهجرة.
٤__وضع سياسات عامة تكفل الحد من الهجرة غير المشروعة والتذكير بمخاطر هذا النوع من الهجرة.
٥_فرض عقوبات أكثر صرامة على الأفراد والكيانات التي تشجع على الهجرة غير الشرعية أو تقوم بتسهيلها.

المصادر

١. الا سعد،قوي محمد،بن عبد الحفيظ بوعلام،الآليات الدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية،رسالة ماجستير ،كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق،جامعة قاصدي مرباح – ورقلة،الجزائر، ٢٠٢١_٢٠٢٢.

٢. ابراهيم ، محمد ، تقرير استعراض حالة أفريقيا في المناقشة العالمية بشأن المناخ، ٢٠٢٢.

٣. ابو فرحة ،السيد علي ،العوامل المؤثرة على وضع أفريقيا في المؤشرات الدولية دراسة تحليلية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد،جامعة جامعة بني سويف ،مجلد ٣،العدد٢ ،مصر،٢٠١٥.
٤. بشير ،هشام ، الهجرة العربية غير مشروعة إلى أوروبا اسبابها وتداعياتها وسبل مواجهتها، مجلة السياسية الدولية، لعدد ١٧٨، القاهرة ،٢٠١٠ .
٥. التقرير الربع سنوي للهجرة المختلطة وشمال أفريقيا، ٢٠٢٢.
٦. تقرير الهجرة في العالم، ٢٠٢٢.
٧. الحوات ، علي ، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، ط١ منشورات الجامعة العربية،طرابلس، ٢٠٠٧.
٨. خمو، محمد حسن، هيرش فاضل شاكر ، الهجرة غير الشرعية واليات المكافحة الدولية المنظمات العالمية والاتحاد الاوربي انموذجا، مجلة الاكاديمية لجامعة نوروز، المجلد٧،،لعدد ٢، دهوك، ٢٠١٩ .
٩. دكتور، لواء، حمدي شعبان ،الهجرة غير مشروعة الضرورة والحاجة،مجلة مركز الاعلام الأمني، مصر ،٢٠٠٦.
١٠. الزائدي،خليفة صالح اللافي ،الهجرة الأفريقية غير الشرعية إلى أوروبا من منظور القانون الدولي والفقه الإسلامي، رساله ماجستير ،ليبيا،٢٠١٨ .
١١. سلطانة،، سايح نور الهدى بوزيان سلطانة،واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر الأمن الإنساني،رساله ماجستير ،جامعة ، مولاي الطاهر – سعيدة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، الجزائر،٢٠١٦.
١٢. الشريف ،كريم طه ظاهر الشريف، الهجرة غير الشرعية الجهود الدولية معالجتها ،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية ،مجلد ١٩،العدد ٣٥، ٢٠٠٠.
١٣. شعبان ،لواء حمدان شعبان ،الهجرة غير مشروعة (الضروة والحاجة)،مركز الإعلام الأمني ٢٠٠٦.
١٤. صورية ،عباسة دربال وأخرون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الابيض المتوسط المخاطر واستراتيجية المواجهة، ط١، دار الرافد ناشرون، بيروت، ٢٠١٤.
١٥. طيبي، رابح ، الهجرة غير الشرعية الحراقة في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلة لجريدة الشروق اليومي ، رساله ماجستير ، جامعة الجزائر ،٢٠٠٩ .
١٦. عبد الله، حارث قحطان ،أياد رشيد محمد،ظاهرة الحروب الأهلية في أفريقيا – دراسة لنموذج دار فور،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٤،العدد ٤ ، العراق ،٢٠٠٧.

١٧. عقبة ،عبد العزيز،ظاهرة الهجرة غير الشرعية، رسالة ماجستير،كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية ،جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، جزائر،٢٠١٩.

١٨. غربي ،محمد ،من اجل مفهوم جديد لنظرية الدفاع والامن حالة منطقة البحر الابيض المتوسط ،مجلة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ورقلة ،العدد١، ٢٠٠٩ .

١٩. الغني ،عبد الله عبد الغني، دراسة سوسيوانتروبولوجية،ط٢ ،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، ٢٠٠٠.

٢٠. كلاع ، شريفة ،التهديدات البيئية في دول جنوب الصحراء الإفريقية وتأثيرها على التنمية،مجلة مدارات سياسية،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد ٥، ٢٠١٨.

٢١. الكوت ،بشير ،ظاهرة الهجرة غير الشرعية في العلاقات الأوربية الافريقية ،مجلة دراسات ،العدد ٢٨، ٢٠٠٧.

٢٢. لكريني ،دريس ،مكافحة الارهاب الدولي بين تحديات المخاطر الجماعية وقائع المقاربات الانفرادية، مجلة المستقبل العربي ،لعدد ١٦٣، بيروت ،٢٠٠٦ .

٢٣. الماضي ، احمد عبد الله ،ناظر احمد منديل،الهجرة الدولية دراسة في إطار القانون الدولي العام، مجلة جامعة تكريت للحقوق كلية الحقوق جامعة تكريت ،العدد ٢، المجلد ١ ، العراق، ٢٠١٧.

٢٤. الماضي،أحمد عبدالله ،ناظر احمد منديل،الهجرة الدولية دراسة في إطار القانون الدولي العراق،مجلة جامعة تكريت للحقوق، مجلد ١،العدد١، ٢٠١٧.

٢٥. محمد ، السائح احمد ،عبد السلام علي مصباح،الهجرة غير الشرعية الأفريقية الأسباب والدوافع الآثار والحلول،مجلة الدراسات الاقتصادية،كلية الاقتصاد – جامعة سرت، المجلد ١، العدد ٢، ليبيا، ٢٠١٨.

٢٦. محمد ، حاج سروي ،بطيمي حسين،انعكاسات الهجرة غير الشرعية على سوق العمل في دول المغرب العربي اللجزائر انموذجاً،مجلة كلية الحقوق جامعة النهرين، المجلد٢٣، العدد٢، ٢٠١٢.

٢٧. محمود ، محمد ،ظاهرة الاهارب في أفريقيا وجنوب الصحراء وازمة الدول الوطنية مجلة الدراسات والسياسية والاقتصادية،المجلد ٤،العدد ٧، ٢٠٢٤ .

٢٨. محمود ،وليد رشاد ، دوافع وتأثيراته الهجرة الأفريقية غير مشروعة لمصر على الأمن الوطني المصري ،مجلة جامعة القاهرة ،مجلدة ٤٥ ،العدد١.

٢٩. المخادمي ،عبد القادر رزيق، النزاعات في القارة الافريقية الكسار دائم ام انحسار مؤقت دار الفجر النشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠٠٥ .

٣٠. المخادمي ،عبد الله رزيق المخادمي ،الكفاءات المهاجرة بين واقع الحال وحلم العودة ،ط١ ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،٢٠٠١ .

٣١. مرجان ،أحمد ،الانعكاسات السلبية للجريمة المنظمة في ضوء الدستورية واحكام الشريعة الإسلامية، ط١،دار النهضة العربية ،القاهرة ،٢٠٠٥.
٣٢. المهدي، الحسن الفاتح ، النزاعات والحروب الأهلية في أفريقيا، دراسة في أسباب الظاهرة وآثارها، أطروحة دكتوراه ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،السودان ، ٢٠١٤.
٣٣. مهيرة نصيرة،خليفة محمد،الهجرة غير الشرعية نقطة الفصل بين جريمة الاتجار بالأشخاص وجريمة تهريب المهاجرين،مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية،العدد ٦، ٢٠٢١.
٣٤. نور ،عثمان الحسن محمد،المبارك ، ياسر عوض الكريم ، الهجرة غير المشروعة و الجريمة ،رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم ، ٢٠٠٨.
٣٥. هوادف،بهية ،الهجرة غير الشرعية اسبابها واليات مكافحتها ، مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية ، جامعة الجيلان ٢٠٢١.
٣٦. وطفة ،على سعد،العمالة الوافدة وتحديات الهوية الثقافية ،ط١، للنشر والتوزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٨.
٣٧. ابراهيم ،شادي ،الهجرة السرية الإفريقية بين الحقائق والسياسات الأوروبية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٣،على الرابط . https://studies.aljazeera.net/ar/article/5732
٣٨. بنك الدولي إحصاء معدل البطالة في أفريقيا ،على الرابط https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=
٣٩. الحبيب ، الشيخ باي ،الشتات الإفريقي أي دور للاقتصاد المهاجر، مركز الجزيرة للدراسات على الرابط، https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/11/2015111665515689
٤٠. عباس ،جيهان عبد السلام ،الهجرة الأفريقية غير الشرعية.. قراءة في الدوافع والآثار وسيناريوهات المواجهة، مركز فأروس مختص بالدراسات وشؤون افريقيا، ٢٠٢٤، على الرابط، https://pharostudies.com /
٤١. العربي ، محمد اعصام ، محركات الهجرة وارتداداتها في شمال إفريقيا والشرق الأوسط ،أبعاد للدراسات الاستراتيجية، على الرابط، https://dimensionscenter.net/ar
٤٢. غيشي، بوعلام ،تحويلات المهاجرين الرئة المالية لاقتصادات أفريقية منهكة، على الرابط https://www.infomigrants.net/ar/post/3945
٤٣. لونيسي ،امين ،القران الوهمي للمهاجرين في اوروبا (زواج ابيض ونهاية السوداء)،موقع الإنترنت اندبندنت عربية، على الرابط https://www.independentarabia.com/node/55343
٤٤. المديني ،توفيق،ما هي أسباب ودوافع الهجرات الأفريقية عابرة الحدود على الرابط https://arabi21.com/story،

٤٥. مركز الرصد والنزوح الداخلي في أفريقيا ،على الرابط،
https://www.inter-displacement.org/sites/default/files/publica-2022
٤٦. مركز الهجرة المختلطة، https://mixedmigration.org/
٤٧. منظمة الامم المتحدة حول الهجرة في إفريقيا ،على الرابط، https://www.aa.com.t
٤٨. منظمة الهجرة الدولية تغير المناخ في أفريقيا على الرابطhttps://www.aletihad.ae
٤٩. مومودو، صموئيل ،الحرب الأهلية الايفواري،على الرابط
https://www.blackpast.org/global-african-history/first-ivorian-civil-war-2002-2007/
٣٧. Second Congo War،https//en.m.wikipedia.org/wiki/Second _Cong
https://www.inter-displacement.org/sites/default/files/publica-2022
50. Ade،The dynamics of In tolerance in some African multi، religious and multi-cultural contexts. African Social Science and Humanities Journal،6،2024.
51. Africa Center for Strategic Studies ،African Migration Trends to Watch in 2023، Infographic،January 9، 2023.
52. European Commission، Labour Market Integration ofMigrants،2020.
53. Mixed Migration Centre dynamics Eastern Route،2024.
54. Piyasiri Wickramasekara،Policy Responses to skilled Migration، Retention, Return and Circulation، Perspectives on Labour Migration, International Labour Office،vol 5 E،2003.
55. Professor Walter Kalin،UNHCR Root causes of displacement In Africa, 2015.
56. Yahya H. Zoubir،Security Challenges،Migration، Instability،and Violent Extremism In the Sahel،2017.